وبالتأكيد لسنا موضع تجاهل» (**المصدر نفسه**، ٦/٩/١٩٩٠).

وفي توضيح للاتفاق الذي توصل اليه الوزيران بشأن الربط بين الأزمتين، واشارة الى تراجع ملحوظ لدى الوزير الاميركي، قالت مصادر اسرائيلية، انه أُجري اتفاق على عدم جواز الربط بين حل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وبين حل أزمة الخليج. ورفض بيكر، حسب المصادر نفسها، اقتراح نظيره السوفياتي الداعي الى عقد مؤتمر دولي في الشرق الاوسط، يتمّ التباحث فيه حول النزاعات الاقليمية كافة؛ «فالربط بين الوسائل لحل النزاع العراقي ـ الكويتي، وبين الوسائل لحل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، ليس مقبولاً من الولايات المتحدة الاميركية، وانما هما موضوعان منفصلان ينبغي معالجتهما بشكل منفصل» (**المصدر نفسه**).

وليس ثمّة شك في ان مسيرة السلام في الشرق الاوسط لم تحظ سوى باهتمام ضئيل في اثناء تبادل وجهات النظر بين ليفي ومسؤولي الادارة الاميركية. فقد أكد ليفي، بهذا الخصوص، انه لم يبحث مع بيكر في أسئلته بشأن مشاركة مبعدين وسكان القدس الشرقية في الوفد الفلسطيني للمفاوضات مع اسرائيل؛ وأضاف: «ليس ثمّة أسئلة أبدية، وانما توجد أجوبة للوضع الجديد الذي نشأ. لقد توصّلنا الى تفاهم بالنسبة الى المسار السياسي. فاسرائيل مخلصة لمبادرتها، وسوف نواصل العمل، سوياً مع الولايات المتحدة الاميركية، بهدف الوصول، في النهاية، الى السلام» (**هآرتس**، ٦/٩/١٩٩٠).

من هذا المنطلق، أكد ليفي «ان الاميركيين على استعداد، حقاً، للسير معنا في شبكة علاقات تستند الى تعاون سياسي وثيق». وأضاف: «اذا ما سارت الامور كذلك، فيمكن تحمّل المخاطرة. فنحن ندرك ان الولايات المتحدة الاميركية تريد بلورة شراكة مع دول عربية معيّنة؛ وهذا مقبول لدينا». ومع ذلك، لاحظ ليفي، في اشارة واضحة الى دور اسرائيل في أزمة الخليج، ان «ليس ثمّة للولايات المتحدة الاميركية دولة ثابتة ومخلصة مثل اسرائيل. ويجب ان يكون واضحاً، ومعروفاً، ان البقاء في الظل لا يعني التلاشي. وسنبذل كل ما يمكن لكي لا نعرقل الاستراتيجية الاميركية؛ لكن يجب عدم الفهم، من ذلك، ان نختفي. فنحن لسنا من خارج المنطقة، ولسنا من خارج أخطار الحاضر، ولا من خارج آمال المستقبل» (**يديعوت احرونوت**، ٧/٩/١٩٩٠).

وفي تطوّر لاحق، حظيت مواقف اسرائيل من أزمة الخليج بالمديح من جانب الرئيس الاميركي، بوش، الذي قال، بدوره، في اثناء لقائه ليفي، بتاريخ ٦/٩/١٩٩٠، ان «النتائج التي سوف تسفر عنها أزمة الخليج، لن تؤثر في شبكة العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية؛ وهي لن تكون على حساب هذه العلاقة» (**المصدر نفسه**). وأعرب بوش عن تقديره لسياسة «ضبط النفس» التي اتّبعتها اسرائيل. وأكد التزام الادارة الاميركية الواضح بأمن اسرائيل.

في خلال ذلك، لفتت المصادر الاسرائيلية الاهتمام، في اثناء زيارة بيكر لسوريا، ان الولايات المتحدة الاميركية، تعمل وفق أفكار لديها، مفادها انه من الضروري ان يكون ثمّة تساوقاً بين السعي الى السلام مع الدول العربية والسعي الى حل المشكلة الفلسطينية. ورأى الاسرائيليون في هذا التوجّه الاميركي تغيّراً جوهرياً في أفكار الادارة الاميركية، حيث أكد ذلك تصريح لبيكر قال فيه: «ان مباحثات السلام مع الدول العربية يجب ان توضع، منذ الآن، على جدول اهتمامات الادارة الاميركية، في ما يتعلّق بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي» (**دافار**، ١٣/٩/١٩٩٠).

وأكثر من ذلك، فان اسرائيل تخشى كثيراً من اشارات اميركية بشأن استعداد الادارة منح الاتحاد السوفياتي دوراً رئيساً في مسيرة السلام. وعندما سئل ليفي حول هذا الموضوع، قال: «انه كلام. وسيقال كلام كثير آخر» (**المصدر نفسه**).

والثابت في الامر ان الاجواء غير مهيّأة، في هذه الظروف، لتحديد مواقف ثابتة بشأن قضايا المنطقة، طالما لم تجد أزمة الخليج طريقها الى الحل. وهو ما أوضحه وزير الخارجية الاسرائيلية نفسه، حين قال، في اجتماع الحكومة، بتاريخ ١٦/٩/١٩٩٠، ان زيارته ساهمت في «اصلاح العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية» (**يديعوت احرونوت**، ١٧/٩/١٩٩٠). وأوضح ليفي انه اتفق مع نظيره الاميركي على ان «لا تعمل الولايات المتحدة الاميركية من خلف ظهر اسرائيل، وان تمتنع